التخطيط للتعليم الإلزامي

يسير التوسع في التعليم الابتدائي في البلاد العربية دون ما تخطيط في الغالب ولهذا محاذيره، فقد يحدث أحياناً أن تقصر الزيادة في فتح عدد المدارس، وفي عدد الطلاب المداومين عن زيادة عدد السكان.

ومع أنّ عدد الأطفال يزداد من سنة إلى أخرى ازدياداً مطلقاً، فإنّه قد يكون أقل عدداً من زيادة السكان أو مساوياً لهذه الزيادة أو قد يزيد عنها ولكن بعدد ضئيل لا يؤثر في حل مشكلة تعليم جميع الأطفال، بل يؤجلها إلى مدة طويلة ومن المحاذير أيضاً ما اعتادته معظم الدول العربية من فتح المدارس دون إعداد المعلمين الكافين لذلك، وهو أمر قد أدى إلى استخدام بعض الدول من المعلمين من لا تتجاوز ثقافتهم سنتين أو ثلاثاً من الدراسة الثانوية.

وقد بلغ عدد هؤلاء أحياناً الثلث والنصف من مجموع عدد المعلمين ومن المحاذير أيضاً فتح المدارس في بيوت مؤجرة لا تصلح، لأن تكون مدارس وعلى هذا يستدعي وضع الخطط لنشر التعليم الابتدائي لغرض الوصول في النهاية إلى تطبيق الإلزام فيجب أن ترافق كل خطة للإعمار خططاً للإعمار التربوي ونشر التعليم في كل عام دراسي وعدد الصفوف والأبنية المدرسية التي يجب إنشاؤها وعدد المعلمين الذين يجب تدريبهم ومقدار الميزانية المطلوب لكل ذلك وهذه الخطط يمكن أن تكون على نوعين خطط قصيرة المدى لمدة خمس سنوات مثلاً في التوسيع التعليمي، وخططاً بعيدة المدى لعشر سنوات أو أكثر تهدف إلى الوصول للتعليم الإلزامي.

خالد علي صالح
كادر تربوي

(١٤ أكتوبر) في مدرسة العيدروس للتعليم الأساسي

تعد المدرسة من أقدم وأعرق مدارس عدن

تُعد مدرسة العيدروس من أقدم المدارس للتعليم الأساسي حيث كانت تسمى بالمدرسة الإرسالية للبنات وهي مدرسة خيرية بُنيت إبان الاستعمار البريطاني بعدن وتولت إدارتها السيدة موسى والسيدة مارتا وبعد الاستقلال أدارتها الأستاذة القديرة/ شفيقة أحمد زوقري وكثير من المديرين القديرين ونظراً لقدم المبنى وعدم الاهتمام أتضح الضرر ماثلاً لإيذاء الطلاب والطالبات هذه المنغصات ارتأينا تسليط الضوء عليها للفت نظر من يهمهم الأمر لذا فقد قمنا بجولةٍ استطلاعية للتعرف على هذا الصرح التعليمي وهذه الحصيلة :

متابعة / إيفاق سلطان سيف ● تصوير / نبيل العروبة

تأسيس المدرسة

تأسست مدرسة العيدروس عام ١٩٥٠م وكانت تسمى بالمدرسة الإرسالية للبنات "خيرية" وكانت الدراسة فيها أربع سنوات سنة أولى ـ رابعة فقط، ونظراً لقدم المبنى فقد تولى صندوق الترميم صيانتها وترميمها عام ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠م وتحولت تسميتها بمدرسة العيدروس للتعليم الأساسي "مختلط".

أقسام المدرسة

تحتوي المدرسة على عشرة فصول دراسية يتم فيها تدريس الطلاب والطالبات من المرحلة الدراسية الشعبة الأولى إلى الشعبة الخامسة (مختلط) من الشعبة السادسة إلى الشعبة التاسعة (بنات) والدراسة لمدتين صباحية وظهيرة، كما يحتوي الفصل الدراسي الواحد بين (٤٠ ـ ٤٥) طالباً وطالبة.

وقد التقينا الأستاذة/ خضراء محمد مديرة المدرسة والتي أفادتنا مشكورةً بالقول : تسير العملية التدريسية في المدرسة على أكمل وجه ولا توجد أية صعوبات من حيث الدراسة ولدينا طاقم تدريسي متكامل وذوي كفاءات عالية وخبرة وعدد المدرسين في الصباح أربعمائة وخمسة مدرس وثلاثمائة وثمانية في الظهيرة، ويشكل النجاح العام في الفصل الدراسي الأول ٨٩٪ والرسوب ١١٪، وترتبط المدرسة بعَلاقة وطيدة مع أولياء الأمور بشكل عام حيث يقوم مجلس الآباء بدوره على أكمل وجه وقد تمّ طلاء الأجزاء الخارجية لها في بدء العام الدراسي بمساعدتهم كما ترطبنا عَلاقة طيبة يسودها الود والاحترام مع مكتب التربية في المديرية والمحافظة وقد دللت كثير من الصعاب التي نواجهها.

المصاعب التي تواجهها

من خلال تجوالنا في أرجاء المدرسة شاهدنا سور المدرسة الخلفي متصدعاً بسبب المجاري الخلفية للمنازل المجاورة لها التي تصب عليه وعرفنا أنّه عندما يحصل انسداد لمجاري لهذه المنازل يؤدي ضغط مياه المجاري إلى تدفقها إلى سور المدرسة لتصل إلى داخل الغرفة التي يتم فيها تدريس الطلاب، ومن الملاحظ أنّ المقصف في حالة غير صحية لتناول الطلاب الغذاء فيه، لأنّ سقف المقصف يُعد الأرضية الأساسية للحمامات ويتم تسرب مياه الحمامات إلى هذا المقصف بفعل التشققات والأملاح على جدرانه ما سيلحق الضرر بالطلاب الموجودين في المدرسة كما تمّ إشعار الجهات المسئولة من قبل مديرة المدرسة لبناء مقصف جديد من قبل المتعهدين الذين يعملون فيه ولكن لم يتم السماح لهم لبناء هذا المقصف وفي موقع غير موقعه الحالي أي بعيد عن الحمامات.

يوجد في المدرسة غرفة صغيرة متدهورة ويُقال إنّها مكتبة لوضع الكتب فيها وهي في حالة يرثى لها وتتساقط جميع أجزائها بسبب الأملاح كما تفتقد المدرسة إلى غرفة لمزاولة الطالبات الأنشطة المدرسية.

المدرسة بحاجةٍ إلى مختبر متكامل وقد وصل الأمر ببعض الطلاب الراغبين إجراء تجاربهم إحضار الأدوات الخاصة بتجاربهم شخصياً طبعا المقدور عليه ويتعاون المدرسين يتمكنون من إجراء تجاربهم ولكن في إحدى الفصول الدراسية كما أنّ المدرس تفتقد إلى عمال النظافة.

سطح المقصف عبارة عن أرضية للحمامات والمياه تتسرب إليه

تعاني من تصدع وتشققات في سور المدرسة الخلفي ونخشى من حدوث أضرار للطلاب

النجاح للفصل الدراسي الأول يشكل 89٪ والرسوب 11٪

مدير مدرسة الثورة الأساسية الثانوية بمديرية الميناء محافظة الحديدة لـ(١٤ أكتوبر) :

حظي جيل 22 مايو باهتمام ودعم كبير من القيادة السياسية ورفدته بالاحتياجات والمتطلبات الضرورية كافة

لا ريب أنّ الغاية المثلى من العملية التربوية في المجتمع هي بناء الإنسان القادر على خدمة الوطن بأقصى ما يملك من طاقات إبداعية وفكرية وعلمية وإمكانيات متعددة وبناء الإنسان ليس أمراً سهلاً بل يحتاج إلى جهد متظاهر وتنظيم هادف ويؤدي التعليم والعملية التربوية دوراً مهماً في عملية البناء، ولإبراز ذلك الدور عن العملية التربوية غايتها وهمومها وطموحاتها لبناء جيل ٢٢ مايو جيل المستقبل ضمن شعار "التحديث والتطوير" ـ التقت ١٤ أكتوبر الأخ/ حسن علي جابر ـ مدير مدرسة الثورة الأساسية الثانوية بمديرية الميناء محافظة الحديدة ـ وبدأ الحديث بالقول :

لقاء / أحمد كنفاني

بناء الإنسان هو الاستثمار الحقيقي نحو تحقيق التقدم والتطور في مجالات التنمية

إننا في التربية والتعليم قاعدتنا الأساسية تعتمد في بناء الإنسان على أُسس ومعايير محددة، والتي أعطت العمليات التربوية كل ما استطاعت من جهدٍ (أولاً) ـ وعلى نهج القائد الوحدوي فخامة الأخ/ رئيس الجمهورية المتميز والمُبدع الذي اعتبر المعلم هو منطلق الحياة وأساسها وزرع في نفوسنا حب التعليم.. (ثانياً) وعلى المُناخ العلمي في التحديث والتطوير الذي وفّره الرئيس باني نهضة اليمن الحديث بُغية بناء إنسان محصّن بالمعلومات ممتلكاً لكل وسائل التقدم ليجابه العصر بكل تعقيداته ليتمكن من تقديم طاقة إنتاجية عالية المستوى تامة وشاملة تخدم الوطن والمواطن (ثالثاً)...

من هذه الأسس والمعايير الثلاثة ـ انطلقنا في صناعة وبناء الإنسان اليمني المتسلح بالعلم والإيمان والمعرفة، واستطعنا أن نصل إلى تنشئة جيل ٢٢ مايو، المؤمن بوطنه الوفي لقائد مسيرته بخطى ثابتة ومتقدمة ـ وواقع اليوم ومعطياته تُبشر بالخير والنماء فقد استطاعت القيادة السياسية والحكومة والمسئولون القائمون في وزار التربية والتعليم وفروع مكاتبها في المحافظات، مع تعاون قيادات المجالس المحلية مواكبة التوجه في عملية التطوير والتحديث التي رافقت الوسائل التعليمية كافة.

وأردف متابعاً حديثه بتفاعل كبير بالقول :

إننا نستطيع أن نؤكد أنّ انطلاقتنا في هذا المجال والقطاع الحيوي المهم انطلاقة جيدة وأنّ التطوير والتحديث ليس مرهوناً بمسافة معينة أو محددة، إنّما هو حالة تفاعل يومية وحركة مستمرة، ونحن في كل يوم نحقق لبنة جديدة في هذا الصرح الذي أعطته وما زالت ـ قيادتنا السياسية وحكومتنا الرشيدة كل الاهتمام والدعم والتشجيع ـ ومن أبعاد علمية تهدف إلى تقديم إنتاجية عالية المردود ينتفع بها الجميع.

وأضاف قائلاً :

مسألة الصعوبات لا يخلو الأمر من صعوبات لكن المقدرة وعزيمة الإنسان تمكنه من التغلب على تلك الصعوبات أياً كانت.

أما كيف تقنع جيلنا من الشباب بالتوجه إلى التعليم ـ وخصوصاً ـ فيما يُخص ـ التعليم الفني والمهني فهذه مسألة لا تحدث في يوم وليلة ـ وإنّما تحتاج إلى تخطيط مسبق ومدروس ـ على مستوى الدولة وكافة الشرائح من منظمات المجتمع المدني ـ وأن يكون لهذا التخطيط نتائج إيجابية تدفع بطلابنا إلى التوجه نحو هذا النوع من التعليم الذي نحن في أمس الحاجة لمخرجاته، وفي مقدمة هذه الأشياء التي يجب أن نوفرها للدفع إلى هذا التعليم ـ إيجاد ركائز أساسية وفعلية وفرص عمل حقيقية تسمح لقسم كبير من الجيل الاستفادة من ذلك.

وعلى العموم يمكن القول والتأكيد التام أن قضية التجديد التربوي ترتبط بالتربية ارتباطاً عضوياً، وأنّ المتغيرات الناجمة عنه ذات منظور مستقبلي لإعداد جيل ناشئ يمتلك القدرة والمقدرة لمواجهة المستقبل وتحقيق التنمية الشامل ولمواكبة العصر ومتطلباته وذلك بدعم واهتمام وتوجيه مباشر من فخامة الأخ/ علي عبد الله صالح ـ رئيس الجمهورية ـ حفظه الله ـ.

وإذا كان لابد من كلمة أخيرة في نهاية هذا اللقاء ـ فإنني وبأسم جميع التربويين العاملين في سلك التعليم أتوجه بالشكر والتقدير إلى جميع الإخوة العاملين في صحيفة ١٤ أكتوبر وعلى رأسهم الأستاذ/ أحمد الحبيشي رئيس التحرير ـ رئيس مجلس الإدارة على المستوى الرائع والفريد من التطور والتقدم الذي آلت إليه الصحيفة اليوم ـ أولاً، وثانياً : أن أرفع باسمي وباسمكم وكل مخلص غيور لهذا الوطن أسمى آيات الحب والعرفان ـ لقائد مسيرة العطاء والبناء ـ الوحدوي الفذ فخامة الأخ/ علي عبد الله صالح ـ رئيس الجمهورية الذي نتمنى من المولى أن يمنّ عليه بالصحة ويبقيه ذخراً لليمن

قسم الرقابة والتفتيش في تربية م / التواهي

(٢٠) عاماً من الوفاء

أحمد علي عوض

تستدعي قاعدة ونظام الحياة بمقتضى الطبيعة البشرية وبوقوعها تحت وطأة المؤثرات الخارجية، وبما يصيب النفس من نوازع وأطماع استحالة بقاء الإنسان على حالة معينة أو الحفاظ على نمط محدد ونهج وحيد يسير على خطاه لبلوغ غاياته وتحقيق أهدافه وإنجاز مهامه.

حيث يستثنى من هذه القاعدة كل من كان لديه الهمة العالية المرتبطة بنسيج متكامل في وحدة الأفق، ومن يمتلك زمام أمور حياته ويسيطر على مقاليد التحكم بأهوائه وتصرفاته وانفعالاته واختياراته من ذوي القناعات المرتفعة عن جواذب الأرض والمتنزهة عن الأنانية الذاتية وحب الظهور، وكل من أحسن التعامل مع وظيفة بوفاء وإخلاص وشراكة مزدوجة يسودها التفاني والعطاء.

مصطفى محمد حسين

حيث أنّ الأستاذ/ مصطفى محمد حسين رئيس قسم الرقابة والتفتيش بمديرية التواهي الذي يبلغ عمره الوظيفي في إطار المؤسسة التربوية ما يقارب (٣٣) عاماً، وفي إطار قسم الرقابة (٢٠) عاماً، والأستاذ/ محمد رشاد عبد الرحيم نائب رئيس القسم البالغ عمره الوظيفي (٣٧) عاماً، في إطار المؤسسة التربوية وفي إطار مجال عمله (٢٠) عاماً أيضاً، اللذان يمثلان نموذجان فريدان قلما تجد نظيراً لهما في زمن غلبت فيه المصالح الشخصية ونزعة الميول للنواحي المادية يمارسان مهام عملهما كروحين في جسد واحد عنوانه الدقة والأمانة والحضور الدائم في جميع المواقيت المجدولة للزيارات.

ويتمثل عملهم في الاطلاع على الدفاتر الحسابية والفواتير وفحص الجوانب المالية لمدارس المديرية وميزانية النشاط والبوفيه المدرسية وميزانية الهبات المادية والعينية شهرياً وبطريقة دورية.

كما يقومان أيضاً بعملية التفتيش المخزني للمستودعات المدرسية والاطلاع على سجلات الوارد والمنصرف المخزنية وإنزال كميات الكتب الاستهلاكية والتالفة ورصد الإجمالي المتبقي وتدوينها في قائمة السجلات.

أما في إطار المجال الإداري فيتم الكشف عن الأعداد الصائبة للقوى العاملة في كل مدرسة بموجب النظم واللوائح المركزية، من ثم يتم رفع البيانات النهائية بعد توثيقها واعتمادها بمكتب التربية بالمديرية إلى إدارة الرقابة والتفتيش بمكتب المحافظة.

وقد لوحظ تحسن مستوى أداء العمل وتطويره بشكل لافت للنظر من خلال إنشاء وإعداد استمارات عمل بيانية وتقييمية وختامية من قبل الإدارة المركزية بمكتب المحافظة وتوزيعها على كل مدرسة لتدوين البيانات الصحيحة التي من شأنها خدمة مهمة الرقابة والتفتيش بصورةٍ عملية واسعة وواضحة.

المعلم ركيزة أساسية في العملية التربوية والتعليمية

تتجسد أهمية المعلم من طبيعة عمله كركيزة فاعلة في عمليتي التربية والتعليم، ولذلك فإنّ المكونات الأساسية لهاتين العمليتين من مناهج وإدارات وبرامج وأجهزة ومعدات وأبنية مدرسية ووسائل تعليمية كلها مهما كانت فاعليتها، إلا أنّ دورها يتضاءل أمام أهمية المعلم بمعنى أعم أنّ الأهمية التي تقع على عاتق المعلم تتصدر أهمية غيره ولذلك فإنّ تزويد المدارس على اختلاف مستوى مراحلها بالمعلمين الأكفياء يعتبر بحد ذاته هدفاً إستراتيجياً لاسيما إذا كان ذلك يستمد مفهومه من قاعدة الفلسفة السائدة في المجتمع، وهذا بطبعه يدفعنا إلى التأكيد بأنّ حضارة الشعوب ورقيها لا يتحققها إلا من خلال التربية الصحيحة والتعليم المتطور والمتنوع لعمليتي التربية والتعليم في بلادنا يجد أنّه على الرغم من الجهود التي بذلت في إعداد طائفة كبيرة من المعلمين كماً ونوعاً، إلا أنّ مشكلة المعلم اليمني المؤهل ما زالت قائمة ومطلوب المزيد من المعلمين الأكفياء وأنّ الزائر لمعلمي مدارسنا لا يستنشق إنّ مع التعبير جواً مدرسياً بالمعنى الواسع وأنّ اختيار المعلمين لمهنة التعليم يصطدم بصعوبات مادية بل بصعوبات نفسية وتربوية، واجتماعية معاً ومعظم هذه الصعوبات ترجع أساساً إلى الطبيعة المهنية للمعلم فهي غير محددة كما أنّ شروطها تُعد غير واضحة وإن هي قد حددت فإنّ الكشف عن مدى امتلاك المعلم لصفاتها المطلوبة يصعب تحقيقها ولذلك فهناك من المعلمين من ينقصه المؤهل العلمي وبعض حظه من التأهيل التربوي والمهني بسيط وهناك من يلتحق بالمهنة من دون مؤهل وكثير من نتائج أعمالهم لا تعرف ولا تُقاس وبعض من أجل الاستمتاع بالإجازات الطويلة أو لأسباب اقتصادية وليس لدوافع تربوية ومهنية وأهم سؤال هو : ما هي أسباب اختيار مهنة التعليم لدى أولئك الذين يمارسونها؟

هل هي الرغبة في المهنة والاستعداد والأهلية للقيام بها أم أنّها المجال الفسيح للتوظيف والمكان المتوافر للاحتماء من البطالة وماذا عن الموجه التربوية والذي ربما تكوّنت واشتدت لدى العديد من المعلمين خلال وجودهم في دور المعلمين أو كليات التربية؟

وماذا عن "المعلم المفطور" أي المعلم بالفطرة التي تجعل الفرد يتكيف مع المهنة ولا يعرف سواها والعزم على البقاء فيها، ثمّ يأتي التدريب العملي فيكمل هذا؟

ثمّ ماذا عن الفلسفة التي يعشها المعلم نحو المجتمع ونحو الحياة ونحو المهنة التي اختارها هل يشعر فعلاً بقيمة عمله كرسالة؟

وبوجه عام فإنّ التربية الحديثة تؤكد أنّه في المواقف التعليمية يكون أثر شخصية المعلم الكفء على الطالب أهم من المادة التي تدرس له وكثير منّا يمكنه أن يضع أصبعه.. على أولئك المعلمين القلة في العدد والذين شكلت آثارهم حياتنا الحاضرة وكانت سبباً رئيساً في حبنا أو كرهنا لبعض المواد الدراسية.

أحمد راجح سعيد

حتى لا تُهمش بعض الجمعيات الطلابية المدرسية

نرى أنّه من الضروري استنهاض أنشطة وبرامج بعض الجمعيات الطلابية سواء في كليات الجامعة أو في المدارس الأساسية والثانوية وإشراكها في حيوية الحياة التربوية والتعليمية وذلك من أجل استقامتها وتفعيل دورها بالشكل المطلوب والمفروض تنفيذه بداخل أروقة المدارس حتى تكون هناك برامج وآفاق خلاقة للتواصل المستمر مع ديمومة الأنشطة التي تنظم كهدف يهتم ويركز على الاعتناء بالنظافة وغرس البذور وتعلم نظام الكمبيوتر وإقامة المسابقات في القرآن الكريم واللغة العربية والإنجليزية والرياضيات والعلوم والأنشطة البيئية والصحية وغيرها من الأنشطة التي يجب أن تؤديه هذه الجمعيات الطلابية وفق رؤى تربوية وأهداف قيمة ونبيلة.

حيث نلاحظ للأسف بأنّ بعض المدارس وبعد أن يتم تشكيل هذه الجمعيات الطلابية لا تعطي أية اهتمام أو لفتة جادة لتحريك وتوجيه مناشط وبرامج جمعياتها الطلابية بل تفضل وترغب بأن تكون هذه الجمعيات الطلابية "جمعيات شرفية ومظهرية" ومنحصرة في أنشطة تنظيف المساحات والفصول الدراسية وبعيدة عن الأهداف والأجندة التي يفترض أن تتجسد على أسس وتنظيم ورعاية واهتمام رؤساء الشُعب الدراسية ومجلس الآباء والأمهات بالمدرسة إضافة إلى عدم إشراكها في الاجتماعات الدورية للمجلس المدرسي وهذا يعكس بمدى التهميش والتجاهل واللامبالاة، لذا نأمل أن يتحقق الهدف المرجو لتلك الجمعيات الطلابية وتنظر الإدارات المدرسية إلى الأدوات الحقيقية والمنيطة لبرامج وأنشطة الجمعيات الطلابية التي هي أساس النشاط والتنظيم والمراقبة والعمل الجاد بالمدرسة.

عبد العزيز الدويلة